يفنى وتبقى دايما في غبطة ۝ او شقوة وندامة لا تنجلي
اعطيت جسمك خادما فخدمته ۝ أتملك المفضول رق الافضل
سر كثيف انت في جنباته ۝ ما دام يمكنك الخلاص فعجل
من يستطيع بلوغ أعلى منزل ۝ ما باله يرضى بادنى منزل

وقيل في معناه ايضا

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته ۝ وتطلب الربح فيما فيه خسران
عليك بالنفس فاستكمل فضيلتها ۝ فانت بالنفس لا بالجسم انسان

وقال رضي الله عنه ليخفف ألم البلا عليك علمك بانه سبحانه هو المبتلي لك فالذي واجهتك منه الاقدار هو الذي عودك حسن الاختيار اذا اعلم العبد ان الله تعالى رحيم به ومنعطف عليه وناظر اليه فكلما يورده من انواع البلايا والرزايا ينبغي له ان لا يكترث بذلك ولا يبالي به فانه لم يتعود منه الا الخير فليحسن به ظنه وليعتقد ان ذلك اختيار له وان له في ذلك مصالح خفية لا يعلمها هو كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابو طالب في هذه الاية فالعبد يكره العيلة والفقر

والخمول

والخمول والضر وهو خير له في الآخرة ويحب الغنى والعوافي والشهرة وهو شر له عند الله تعالى واسوء عاقبة وفي معنى قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قيل ظاهرها العوافي وباطنها البلاوي لانها نعمة الآخرة فاذا كلما يصيب المومن فهو نعمة كائنا ما كان فالحمد لله على نعمه قال في التنوير انما يفقههم على حمل اقداره شهود حسن اختياره وانشد فيه قوله لنفسه

وخفف عني ما الاقي من العنا ۝ بانك انت المبتلي والمقدر
وما لامرئ عما قضى الله معدل ۝ وليس له منه الذي يتخير

وكان الاستاذ ابو علي رضي الله عنه يقول جربت مرة وكنت في صورة وحشة من ذلك فدخلت الحمام ففتح على قلبي بشيء من الرضى فكنت الثم كل واحدة من تلك القروح فخرجت ولم يبق منها اثر وقال الاستاذ ابو القسم القشيري رضي الله عنه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول في اخر عمره وقد اشتدت به العلة فقال من امارات التاييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم ثم قال كالمفسر لقوله مشيرا الى ما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1